

لا.. ما احترقُ

الكاتب : حسن محمد الجاسم

التاريخ : 23 سبتمبر 2017 م

المشاهدات : 4742



على لسان الطفل الذي أحرقت جسده صواريخ روسيا، وارتقت روحه إلى عليين بإذن الله:

نذرْتُ نفسي قرباناً لباريها

لا، ما احترقتُ وروحِي جئتُ أهديها

لا تطلبو الماء دمع الأم أسعفني

لا تحضروا الماء، كيف الماء يطفئها؟!

يا أمِّ لا تحرقيني فيكِ ثانيةً

يا بِلَسَمِ الرُّوحِ لَا تُشَقِّي فَتَشَقِّيَها

آهاتُ حزِنِكِ في قلبي مؤثرةً

مثل الميَاسِمِ أخفِيَها وأبديَها

أضْحَى فُؤادِكِ مثْلَ الجَمْرِ فِي جَسْدِي

كلاهُما النَّارُ فِي الأَحْشَاءِ تُورِيَها

يا أمِّ لا تلومي في النوى أحداً

نارُ الْخَلِيلِ غَدَتْ بِرْدًا بِمَنْ فِيهَا

يا أمِّ أرجوْكِ أَنْ تَقْفِي عَلَى جَسْدِي

كَمْثُلِ أَسْمَاءِ بَنْتِ الصَّدْقِ، قُولِيهَا:

ما ضرَّ بالشَّاهَةِ سَلْخٌ بَعْدَ مَقْتَلِهَا

حواصِلُ الطَّيْرِ عِنْدَ الْعَرْشِ تَؤْوِيَها

يا والدي - ولهيب النار في كبدي -

سامح صغيرك علَّ الله يطفئها

مذ لامست جسدي نيرانُ حقدم

أَحْيَا بِأَنفَاسِ حَبِّ كُنْتْ تُرْوِيَها

قد كنتَ تخشى نسيماً هبَّ يَنْعَشِنِي

أنْ يَزْعِجَ الْفَلَذَةَ الْحَرَّاً وَيَؤْذِيَها

يا لهفِ نفسي كمْ أَمْلَكَتْ بِي وَغَدَأً

سيَكْبُرُ الطَّفْلُ، وَالْأَوْقَاتُ نَقْضِيَها

بظلِّ روحٍ على روحِي تعيش بها
أغارُ منها عليها وحبي كنتُ أوليها

لا ما سئمتُ تكاليفَ الحياة ولا
قد بَرَّ اليأس في الدنيا بما فيها

لقد رأيتُ من الأيام أجملَها
وما رأيتُ بها للصفو تشويها

لكنه الحُبُّ حين الحِبُّ يأخذني
يا نشوة الروح في اعتاب باريها

المصادر: